المعمارى المصرى

عصام صفى الدين

٢٨ ديسمبر ٢٠٢٠

# صلاح
## و كان يسعى إلى الصلاح
# صلاح حجاب

توفاه الله أول أمس وكان عيد ميلاده بالأمس

يا بحيرة المنزلة .. يا دقهلية .. هل جاءكما خبر وفاة ثالث عائلة حجاب من الذين رفعوا إسمكما شرفاً وتميزاً ، صلاح وسيد وشوقى ، رحل سيد حجاب منذ ما يقرب العام ثم رحل صلاح ، أطال الله فى عمر شوقى .

يكبرنى صلاح بتسع سنوات ، هو ١٩٤٢ وأنا ١٩٥١ ، لكنه أذاب هذه السنوات وجعلنا أشهر بأننا فى عمر واحد ، ببساطته وترحابه وابتسامته وتنوع اهتماماته ما بين العمارة والتخطيط وتذوق الفنون ، ومحبة الحكمة وإدارة لجنة ولجنة ، ومشاركة لجان ، ورعاية جمعية المعماريين ومجلة التخطيط ، ودراسات فى الإسكان الريفى ، ولجنة العمارة بالثقافة ، وغيره .

جمعنى به أرض طرح الصادق ( أستاذ التخطيط الإقليمى ) عليه رحمة الله ، فى عام ١٩٦٦ أو ٦٧ فيما أذكر ، وتواصلنا كثيراً والتقينا كثيراً ، ثم أهدانى مجموعة أوراق تمثل رياضة وهى زوراق رسومات الموقع المعمارى لنطاق إقليم النوبة مشتركاً مع فايد شكرى وباشراف وتكليف وجهد من المعمارى العظيم حسن فتحى ، وكان هذا الجهد قبل أن تغرق فى مياه السد العالى ، وهى نفس الأسلوب الذى كان حسن فتحى قد أعطاه لى بعدها ، ورضعت نسختها فى قاعة عمارة مصر الشعبية ببيته للمعمار المصرى ، وكان سبباً فى حصولى على التقدير بالشهادة من اتحاد المعماريين العرب فى عام ١٩٩٢ ، ثم تكرارها ١٩٩٤ ( لارتباط الشروط مرتين ) .

وجمعنى به أيضاً جبل بكرى وحسين كمال رحمه الله ، فى فكر ودراسات ، وآخر حضور لصديقى بجمعية المهندسين المصرية يناير ١٩٨٦ فى محضورة اجتماع لهما



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في نفس دار عمر مندوتي (القاهرة بين النظرة والفكرة والخطة) ليؤكد لي قيمتي عنده، وأسهم بالتعليق الجميل، هو وزوجته حواس، مما زادني شرفا وسعادة، وشرفنا في الدعوة إلى مشروع قرية الفيروز بشمال سيناء التي نادى بها الصحفي محمد مراد عليه رحمة الله بجريدة الأهرام.

ولا أنسى أنه قد لبى دعوتي مشاركتي بمندوتي بمقهى ريش عن القاهرة الخديوية في عام ٢٠٠٨، حيث كانت آراؤه البناءة الحماسية، ثم لا يجب أن أغفل أنه كان سببا في أن تكون عضوية جمعية التخطيط مفتوحة أمام كل من يستطيع الإسهام.. ليس فقط من المعماريين أو من المخططين وإنما من يشتغلون بجغرافية العمران والجغرافيا البشرية.. فكانت ثراء محسوبا له، وحيث أصر على تغيير اللائحة الداخلية للجمعية اقتناعا منه بالأهمية، فكانت القناعة من الجمعية.

بادر صلاح حجاب بارتياد صحافة العمارة عند أواخر التسعينيات وأوائل الألفينيات، بإيجاد صفحة كاملة عن العمارة وأمورها، أسبوعيا، وظلت مقالاته تتدافع المنزلة بكلمة (وعي بالعمارة)، والتي فتحت أبوابا على مصراعيها لآراء في العمارة والعمران والآثار وغيره وغيره وغيره أمام الكثير ممن لا يرون... ثم تقلصت الصفحة إلى نصف الصفحة ثم ربع صفحة ثم ثلاثة سنتيمترات وخلاص بعدين نكرهك. ولا أنسى أنني لم أستطع تلبية دعوته المتكررة لأن أسهم بالكتابة فقد كانت فترة توتر عندي في أوائل التسعينيات أثرت على نشاطي عموما لفترة.

فقدت برحيله أحد الأحبة كما فقدت من قبله أشرف الكبير أبو زيد رحمه، وكانت رحلته مع المرض قد بدأت منذ عدة سنوات، عزاؤه فيها، وكان بيننا نقود جهاز المحمول، حتى عيد الأضحى الماضي، وكنت في آخر مرة أقول له حين سألني عني... قلت أنا عصام.. الولد الشقي بتاع زمان اللي مش راضي يكبر فقال... لا يا عصام ده انت لازم تكمل شد حيلك... كفاية احنا اللي كبرنا... وبيت العمار اللي مش قادر نزوره حيشهد لك، وكانت هي آخر كلماته في أذني من وقتها إلى أن حان الموعد.

رحم الله صلاح حجاب رحمة واسعة)

وعوض الجنة بشيبته الله.

٢٠٠٩/١٢/٢٨



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner